مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

15

العدد

الخامس عشر

سبتمبر 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

صدق الله العظيم

(سورة الروم – آيه41)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

– كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .أحمد)– أو (00218926308360 د. أنور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gma

قواعد ومعايير النشر

- تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهج ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الإسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

- ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

- نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

- ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً- عنوان الكتاب- مكان وتاريخ النشر- عدد صفحات الكتاب-اسم الناشر- نبذة مختصرة عن مضمونه- تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

–لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

–تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن ان يرسل الى محكم اخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

–تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

–ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

–الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم

الثلاثي للباحث ودرجته العلمية ونخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

–تقدم البحوث الى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

–اذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الالكتروني او صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه او إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

–عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

– يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة او المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

–أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته،

وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
-يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

-يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن 12 Times New Roman للغة الانجليزية و مسافة و نصف

بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

-في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

-يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

-يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي- مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:- تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار نفس الاسم (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

صلحا ، بالقانون رقم 74 لسنة 1975م المعدل بالقانون رقم 4 لسنة 1979م [1]، الذى يتضمن التوفيق والتحكيم بين المتنازعين ، أمام لجان المحلات بالمناطق ، حتى أصبح عرض الصلح شرط أساسى ، فى قبول الدعاوى المدنية ، والتجارية ، والأحوال الشخصية ، ولكنه حاليا لم يفعل ، وهذا يعتبر تقصير

[1] – الطعن المدني رقم ، 35/47ق، مجلة المحكمة العليا ، السنة السادسة والعشرون ، العددان الثالث والرابع 1990مص134

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- قصيدة (هل ما مضى راجع) لابن الفارض دراسة فنية.
د. فرج ميلاد عاشور.....12
2- أهمية القوى العاملة ودورها في نمو الإنتاج وتطويره في المجتمع الليبي.
د. محمد سعيد الثعبان.....39
3-ملامح ثقافة الفقر في المجتمع الليبي : دراسة امبيريقية.
د.عثمان علي أميمن/ د. ليلى محمد اكتيبي.....58
4-الوجود الطبيعي في فلسفة أبي البركات ابن ملكا.
د. أحمد مريحيل حريبش.....90
5-العلم في الفكر الإسلامي.
د.آمنة عبدالسلام الزائدي.....104
6- مستوى الروح المعنوية والعوامل المؤثرة فيها لدي عينة من طلبة كلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب (دراسة ميدانية في مجال العلوم السلوكية).
أ. سميرة حسين اوصيلة. أ. سمية معمر مسلم.....124
7- من وجوه دلالة الفعل الماضي (التعبير القرآني أنموذجًا).
أ. حنان علي بالنور.....169
8- الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في مملكة تدمر القرن الأول ق . م -273م.
د. عبد الكريم علي محمد نامو.....200
9- (صفة من تقبل روايته وطرق ثبوت الجرح والتعديل) دراسة نظرية تطبيقية.
د. محمد عبد السلام العالم.....224
10- دور الاختصاصي النفسي في رياض الأطفال.
أ. آمنة سالم قدورة.....252

11- هرمية جانييه ودورها في علاج صعوبات التعلّم.
د. فاطمة الهدار بن طالب.....265
12- فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية القدرة على تأكيد الذات دراسة شبه تجريبية على عينة من طلبة السنة الثانية بقسم علم النفس.
د. أحمد محمد معوال/ د. ربيعة عمر الحضيري.....279

13-" محاسبة النفس عند الصوفية...المحاسبي " أنموذجا".
د. آمنة العربي العرقوبي.....295
14- استخدام التقنيات الحديثة في مراقبة الغابات كأساس للتنمية المستدامة منطقة شرق تاجوراء (نموذجاً).
د. عمر رمضان طريش.....313
15- قلـق الموت وعلاقتـه بضعف الوازع الديني.
أ. زهرة عثمان البرق.....337
16- الرؤية السوسيولوجية لثقافة الاستهلاك.
د.ونيس محمد الكراتي.....360
17- إدارة الأزمات (دراسة في الأسباب واستراتيجيات المواجهة)).
د.على محمد مصطفى /د خالد إبراهيم ابورقيقة 382

18-The Challenges Faced in Student-Centered Learning Implementation by Teachers at English Department at Al-Mergib University

.Asma Aburawi 413

19 - An Error Analysis in Passive Voice Sentences Made by EFL Fourth Year Students at Almergib University

. Rabea Mansur Milad/Abobaker Ali Brakhw.....431

الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في مملكة تدمر القرن الأول ق . م –273م

د. عبد الكريم علي محمد نامو•

المقدمة

تدمر مدينة عربية ذات موقع استراتيجي هام علي الطريق التجاري بين العراق و الشام ، و هي نقطة التقاء التجارة القادمة من أسواق العراق ، و ما يتصل بها من أسواق بلاد الفارس و الهند و الخليج ، و بين المدن التي تقع علي شواطئ البحر الأبيض المتوسط ، و بخاصة في الشام و مصر ، فضلا عن اتصالها بشبة الجزيرة العربية ، و بأسواقها الغنية بالمنتجات الإفريقية و العربية الجنوبية و الهند ، و هكذا صارت تدمر ملتقي لجميع القوافل القادمة إليها من جميع الأماكن .بعد فرض الضرائب على السلع التي تحملها القوافل التجارية. و قد توفرت في تدمر مصادر للمياه ، اعتمدت عليها فئة من السكان في ممارسة الزراعة ، و نظرا لموقعها الجغرافي الهام ، استقرت فيها جاليات متنوعة من السكان أثرت في العادات و التقاليد و الملابس ، كما عبد السكان عدة آلهة متعددة .

وإشكالية الدراسة تتمثل في الحديث عن الحياة الاقتصادية ، و مصادر الثروة في مملكة تدمر، و عن طبقات السكان ، و العادات ، و التقاليد ، و الديانة التي عبدها السكان .

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله ، و المتعلق بالحياة الاقتصادية و الاجتماعية في مملكة تدمر ، و ذلك من خلال الأنشطة الاقتصادية

• استاذ مساعد،كلية الآداب و العلوم مسلاته جامعة المرقب

التي مارسها السكان ، و في مقدمتها التجارة التي اعتمد عليها الاقتصاد التدمري ، و التي جني من خلالها الأموال الطائلة ، بالإضافة إلي العادات ، و التقاليد ، و الديانة التي عبدها السكان .

وتهدف الدراسة إلي التعرف علي :

1- موقع تدمر الاستراتيجي كوسيط بين مناطق نفوذ الدولة الفارسية ، و مناطق نفوذ الدولة الرومانية .
2- الأنشطة الاقتصادية التي مارسها سكان تدمر ، و جعلت منها مدينة لها مكانة هامة خلال الفترة القديمة .
3- التعرف علي سكان تدمر ، و العادات ، و التقاليد التي مارسوها ، و الديانة التي عبدوها .
4- البضائع التي تفرض عليها الرسوم الجمركية عند دخولها و خروجها من المدينة ، و التي يحددها القانون المالي التدمري .

وطرحت الدراسة عدة تساؤلات منها:

1- هل لعب الموقع الجغرافي لمدينة تدمر في ازدهارها السياسي و الاقتصادي ؟
2- هل خضعت تدمر للسيادة الفارسية ، أو السيادة الرومانية ؟
3- هل استفادت تدمر من الرسوم الجمركية ، التي تفرضها علي القوافل التي تحمل البضائع و السلع التجارية في تطور المدينة ؟

وسيتم في هذه الدراسة الاستعانة ا بالمنهج التاريخي السردي ، لسرد الأحداث التاريخية والتحليل كلما أمكن.

وتم تقسيم الدراسة إلي ثلاثة مباحث ، و خاتمة ، فتناول المبحث الاول موقع مدينة تدمر ، و خصائص المدينة ، و أصل التسمية ، و نظام الحكم فيها في حين تحدث المبحث الثاني عن الانشطة الاقتصادية من تجارة ، و ما تحتوي عليه من طرق

للقوافل ، و السلع التجارية ، و الضرائب التي فرضت علي السلع الداخلة و الخارجة إلي المدينة ، بالإضافة إلي الزراعة و الصناعة ، و تناول المبحث الثالث السكان و العادات و التقاليد و الديانة .

المبحث الاول

1- موقع تدمر :

تدمر ، بالفتح ، ثم السكون ، و ضم الميم ، مدينة قديمة مشهورة[1] و هي تقع علي بعد مائة كيلو متر من مدينة حمص ، و حوالي مائة و خمسون كيلو متر إلي الشمال الشرقي من مدينة دمشق ، و تبعد عن بغداد في اتجاه الشمال الغربي بحوالي ثلاثمائة و خمسون كيلو متر ، و هي واحة علي الطريق التجاري بين الشام و العراق ، و نقطة التقاء القوافل التجارية القادمة من أسواق العراق و فارس ، و الهند ، و الصين فضلا عن اتصالها بأسواق إفريقيا[2] ، و كان لموقع تدمر علي طريق القوافل التجارية و لوجود آبار للمياه العذبة و المياه المعدنية فضل كبير في نشوئها ، و ارتقائها من محطة علي طريق القوافل إلى مدينة عامرة ، بعد أن استقرت فيها بضع قبائل عربية ، و لكن الغالبية العظمي من سكانها آراميين ، إلا أن السيطرة الفعلية كانت للعرب ، الذين يعودون في أصولهم إلي العمالقة ، أو من بقاياهم[3] .

كما أثر في موقعها عوامل سياسية ، ذلك أنها تقع بين إمبراطورتين كبيرتين هما الإمبراطورية الرومانية و الإمبراطورية الفارسية المتصارعتين ، فحافظت تدمر علي

[1] شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، مح 3 ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، 1979م ، ص 17 .

[2] – محمد بيومي مهران ، تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1994م ، ص 401 .

[3] –ديزيره سقال ، العرب في العصر الجاهلي ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، 1995م ، ص 39 .

توازنها و استقلالها زمنا طويلا مستغلة موقعها المنعزل في قلب الصحراء ، و صعوبة وصول الفرق الفارسية و الرومانية إليها لإخضاعها[1] .

2- خصائص مدينة تدمر :

إن أهمية و ازدهار مدينة تدمر بين مد و جزر ، تبعا لميزان العلاقة بين حكام بلاد الرافدين و فارس من الباريثيين و الساسانيين من جهة ، و بين حكام سورية من السلوقيين و الرومان من جهة أخرى ، إذ كانت تزدهر ، و تتقدم حين تستقر المنطقة ، و عندما تتمكن إحدى هذه الدول من السيطرة على المنطقة برمتها من الساحل الشرقي لحوض البحر الابيض المتوسط إلي بلاد الرافدين في الداخل ، عندها تصبح تدمر عقدة المواصلات بين الشرق و المغرب ، فتنتعش انتعاشا كبيرا ، لكنها تتأخر عندما تسوء العلاقات بين حكام المنطقتين فتقوم الحروب ، و تفقد تدمر ميزتها كوسيط تجاري بين الجهتين ، فيتحول النشاط التجاري إلي شواطئ البحر الاحمر[2].

و هكذا انتعشت تدمر اقتصاديا و سياسيا ، و ذلك لأنها لم تخضع للدولة الرومانية ، أو لغيرها إلا خضوعا اسميا و شكليا ، إذ كانت مستقلة في شؤونها الداخلية ، و قد احترم الإمبراطور الروماني ((هدريان)) هذا الاستقلال الذي قام علي توطيد أركانه سلطة تنفيذية في تدمر يرأسها شيخان ، و ديوان ، يتكون من عشرة أعضاء ، بالإضافة إلى مجلس شيوخ ، يتمتع بحق إصدار القوانين ، فازدهرت و اتسعت تجارتها و ازدادت ثروتها ، و نشط عمرانها و عاشت بين سنتي 130-170م أزهي أيامها[3].

---

[1]- فيليب حتي ، تاريخ سورية و لبنان و فلسطين ، الجزاءان الاول و الثاني ، دار الثقافة ، بيروت ، 1957م ، ص 433 .

[2]- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مج 4 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1980م ، ص 105.

[3]- محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص ص 408-409 .

3- أصل التسمية :

ورد اسم تدمر لأول مره في نقش ، يعود تاريخه إلي عهد الملك الأشوري تجلات بلاسر الأول (1090-1116 ق.م) علي صورة ((تدمر أمورو)) و قد عرفت تدمر عند اليويان باسم بلميرا palmyra و يري بعض الباحثين أن كلمة بلميرا مشتقة من كلمة palma اللاتينية ، و التي تعني النخل ، و أن واحة تدمر سميت بهذا الاسم منذ أن تغلب عليها الإسكندر *المقدوني ، و ذلك لكثرة غابات النخيل[1] بينما يري البعض أن كلمة بلميرا ترجمة لكلمة ثامار العبرانية التي تعني النخلة ، و أن ثامار العبرانية اسم مكان ، أو بلدة تقع إلي الجنوب الشرقي من يهودا**حسبما ورد في التوارة[2] و يذكرون أن ثامار هي البلدة التي بناها نبي الله سليمان -عليه السلام - حيث وردت في التوارة من جملة المدن التي أسسها سليمان خلال فترة حكمه، و لكنها ذكرت تحت اسم تدمر[3].

* الإسكندر المقدوني : ابن فيليب الثاني ملك مقدونيا 323-336 ق.م تعلم علي يد أرسطو و ورث عن أبيه ذكاء و حيوية ، و هو من ألمع الشخصيات ، فتح الشرق ، حتي بلغ المحيط الهندي ، و جعل بلاطه في بابل حيث وفد إليه السفراء من العالم قاطبة ، مات في الثالث عشر من حزيران عام 323 ق.م ، و هو سيد العالم الشرقي ، و عمره لم يتجاوز الثالثة و الثلاثين

1- السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الدولة العربية تاريخ العرب منذ عصر الجاهلية حتي سقوط الدولة الأموية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1971م ، ص ص 115-116 .

** مملكة نشأت بعد الانفصام الذي جري في مملكة العبرانيين إثر وفاة الملك سليمان حوالي العام 935ق.م ، تألفت هذه المملكة من سبطي يهوذا ، و بنيامين ، بينما شكلت بقية الأسباط مملكة إسرائيل ، قوضت هذه المملكة عام = =586ق.م هنري س عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ط 2 ، جروس برس ، طرابلس- لبنان ، 1991م ، ص 119

2- الكتاب المقدس ،كتاب العهد القديم و العهد الجديد ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ، سفر حزقيال ، الإصحاح 19-47 .

3 -أخبار الأيام الثاني ، الاصحاح 4-8 المصدر نفسه .

نظام الحكم:

تطور نظام الحكم في مدينة تدمر قبل عهد أدينة الأول ، فقد كانت تتمتع بحكم شوري و منذ وصوله إلي سدة الحكم ، تحولت إلي الحكم الملكي الوراثي الذي يجمع بين سلطة الفرد الحاكم و سلطة المجالس[1] .

لقد تأثرت النظم الإدارية عند سكان تدمر بالنظم ، و المفاهيم اليونانية ، حيث يوجد فيها مجلسان ، مجلس شيوخ ، و مجلس العشائر ، و يضم كل البالغين من أفراد القبيلة ، و كان مجلس الشيوخ يضم أصحاب الجاه و الثروة من السكان ، و رئيس هذا المجلس له مكانة مرموقة و هامة في شؤون الدولة التدمرية ، و في خلال القرن الأول الميلادي ازداد نفوذ مجلس الشيوخ ، بينما تناقص نفوذ مجلس العشائر ، و في خلال حكم أسرة الملك أذينة ، تناقص نفوذ كلا من المجلسين بسبب قوة شخصية أفراد هذه الأسرة[2] و كان لكل عشيرة مجلس يسمي (ديموس) يضم جميع أفرادها البالغين[3] ، أما رئيس المدينة فيدعي (أرخون) ، و هو الذي يتولى إدارتها ، بالإضافة إلي قيادة الجيش ، و يساعده موظف يدعي (مثقن) ، و أخر للشؤون المالية ، و موظف مسئول عن الأسواق ، و قائد للحامية العسكرية في المدينة ، أما القوة المكلفة بحماية المدينة من الداخل و الخارج ، فهي مكونة من الشرطة التي تتولى حماية القوافل و الطرق التجارية من غارات البدو ، الذين يهددونها دائما ، و تتكون هذه القوة من الخيالة ، و رماة السهام ، و يتولى رئاستها في الغالب الأغنياء و الزعماء ، و إلي جانبها هناك قوة أخري من المتطوعين ، الذين يستقرون عند الابار في الصحراء ، و عندما تنشب الحروب ، أو

[1] عبد الله خليفة الخياط ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، منشورات الجامعة المفتوحة ، 1992م ، ص 175 .

[2] – توفيق برو ، تاريخ العرب القديم ، ط2 ، دار الفكر ، سورية ، 2001م ، ص 121 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 121 .

القلاقل ، هناك قوة أخري بقيادة قائد الجيش مهامها الاشتراك في الحروب ، و الدفاع عن المدينة[1] .ومن أهم ملوكها الذين حكموها على مدى سني الحكم هم:

1- الملك أذينة بن خيران بن وهب اللات ، الذي يحمل لقب قائد العرب ، و الذي أعطي لقب القنصل (سناتور) ، و كان أذينة يطمع في أن يستقل بتدمر ، و يتلقب بلقب ملك ، و قد نجح في خطته ، و أصبح ملكا علي تدمر في سنة 250م ، و فطن الرومان إلى ما ينويه من نوايا توسعية بعد ذلك ، فتآمروا علي قتله ، و تولى ابنه سبتميوس خيران رئاسة السناتو بعد مصرع أبيه ، و لما مات خيران خلفه أخوه أذينة الثاني في إدارة شؤون تدمر ، و كان أذينة فارسا و محاربا جريئا ، يحمل درجة قنصل في عهد الإمبراطورفرلريانوس[2] .

2- زنوبيا

هي زنوبيا بنت عمرو بن الظرب بن حسان ابن أذينة بن السميدع ، من الشخصيات الهامة في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، فقد كانت تطمع في تكوين إمبراطورية كبري ، و هي شجاعة جريئة[3]و علي قدر كبير من الذكاء و سعة الحيلة ، و أنها قديرة علي إدارة شؤون البلاد ، و كان الملك أذينة قد ترك لها ملكا ممهدا و جيشا قويا علي رأسه قائدان من أعظم قواد العصر هما (زبدا) قائد الخيالة الأكبر (رب جيلاه ربا) و زباي قائد خيالة تدمر (رب جيلا دي تدمور)[4] و أن زنوبيا كانت تدعي انتسابها إلي مصر ، و قرابتها لملكة مصر (كليوباتره) ، و أنها لذلك السبب كانت تجيد الحديث باللغة المصرية ، كما أنها تعرف اللغة الآرامية و الإغريقية و اللاتينية ، و هذا ما يفسر ادعاءها بأنها من سلالة ملوك مصر ، و بأنها كانت بدوية بعيدة عن الحضارة و التمدن

---

[1]- عبد عون الروضان ،موسوعة تاريخ العرب ، ط1 ، دار النشر الأردن ، 2004م ، ص 126 .

[2]- السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ،دار النهضة العربية ، بيروت ، د/ت ، ص 206 .

[3]- ابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، مروج الذهب و معادن الجوهر ، ج 2 ، دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت – لبنان ، 1965م ،ص 69 .

[4]- السيد عبد العزيز سالم ، الدولة العربية ...، المرجع السابق ، ص ص 124-125 .

، فأرادت أن تكسب ودا المصريين ، و أن تتقرب في نفس الوقت من الرومان ، فيسهل عليها حينئذ تحقيق هدفها الذي رسمته لنفسها ، و هو الاستيلاء علي مصر[1] .

المبحث الثاني

الحياه الاقتصادية :

1- التجارة :

كانت التجارة تمثل النشاط الاقتصادي الأول في تدمر ، و هي المصدر الأساس لدخلهم ، و ذلك بسبب موقعها الجغرافي في مفترق الطرق التجارية ، و مما يدل علي اهمية موقعها و ازدهار أسواقها التجارية ، وجود عدة نقوش وإشارات إلي زعيم القافلة ، و إلي زعيم السوق ، و قد امتدت علاقاتها التجارية ، حتى بلغت بلاد الغال (فرنسا) و إسبانيا و روما[2] و قد ربطت تدمر بموانئ الساحل السوري ، و علي الأخص بثغر غزة ، و كانت علي اتصال بثغر جرههCerrhaei الواقع علي الخليج العربي ، حيث تصل الأساطيل التجارية القادمة من الهند ، و تفرغ بضائعها ، فتقوم القوافل التدمرية بحمل هذه البضائع إلي بلدة دورا أوروبسDouraEuropos مدنية الصالحية الحالية الواقعة علي الفرات الأوسط تجاه مملكة تدمر ، و من دورا كانت إلي أنطاكية ، و طرابلس ، و دمشق ، و علي هذا النحو صارت تدمر تتحكم في هذه الشبكة من الطرق التي تربط السواحل السورية بآسيا و الهند ، و لتجارتها مع الشرق أصبحت تدمر تنافس الإسكندرية[3] و عن طريق طريق جرهة تصل إلي تدمر المنسوجات الحريرية ، و الجواهر ، و اللآلئ ، و الطيوب و البخور من الهند ، و الصين ، و العربية الجنوبية[4] بالإضافة إلي الصوف و الأرجوان ، و الحرير ، و الأواني الزجاجية ، و العطور ، و

---

[1]-جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، مج 2، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1980م ، ص 103 .

[2]- عبد الله خليفة الخياط ، المرجع السابق ، ص 176 .

[3]- السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، المرجع السابق ، ص 217 .

[4]- السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الدولة العربية ، المرجع السابق، ص 132 .

الروائح ، و زيت الزيتون ، و التين المجفف ، و الجوز ، و الجبن ، و الخمور ، و قد وجدت قطع من الحرير الصيني في قبر يعود إلي عام 83م في مدينة تدمر[1] و تحمل القوافل التدمرية من جزيرة العرب الذهب ، و اليشب ، و اللبان ، و الصمغ ، و الصبر ، و عود الند ، و يستجلبون من أقاصي الهند القرنفل ، و البهار و النيلة ، و الفولاذ ، و العاج ، و خشب الأبنوس[2] و قد جنت مدينة تدمر من هذه التجارة المارة بها مكاسب هائلة ، نتجت عن الضرائب ، التي تتحصل عليها عن طريق البضائع ، التي تمر بها ، أو تباع فيها ، و التي يحدد أثمانها مجلس سادات المدينة ، و يستدل علي كمية تلك الثروات الآثار الباقية في هذه المدينة ، و التي تتمثل في بقايا الهياكل ، و الأعمدة الرخامية الضخمة ، و أقواس النصر ، و آثار القصور[3]، و لضمان الحفاظ علي هذه المكاسب الكبيرة اضطرت المملكة التدمرية إلى إرسال الحراس مع القوافل التجارية لحمايتها ، و لإراحتها في مراحل طريق البادية ، و كان هؤلاء الحراس يختارون من بين التدمريين ، الذين خدموا في الجيش الروماني ، أو من الجند التدمريين ، الذين سرحوا من الخدمة في الجيش الروماني الذي يرابط على الحدود مع الدولة الفارسية[4] ، و حصل ملوك تدمر من شيوخ القبائل في الصحراء على إذن بمرور قوافلهم بسلام ، مقابل دفع أتأوه سنوية ، و يقود الأدلاء القوافل التجارية عبر المنطقة الجرداء ، كما كان يحميها الرماة من الغارات ، حيث تمكنت هذه المدينة الصحراوية من رفع منزلتها من منزلة منعزلة في البادية ، تنزل بها القوافل إلي مكانة مدينة من الدرجة الأولى ، و سوق للتجارة تكدست فيها أنفس وأثمن البضائع ، و رؤوس الأموال[5] .

---

[1]- فيليب حتي ، المرجع السابق ، ص ص 433-434 .

[2]- جرجي زيدان ، العرب قبل الإسلام ، مؤسسة دار الهلال ، د/ت ، ص ص 107-108 .

[3]- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، مج 3 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1980م ، ص 84 .

[4]- السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الدولة العربية ، المرجع السابق ، ص 133 .

[5]- فيليب حتي ، المرجع السابق ، ص 433 .

2- الضرائب :

لقد وجدت في مدينة تدمر قوائم جمركية تبين بعض الرسوم التي تفرض علي البضائع ، و أثمانها باللغة اليونانية ، و التدمرية ، يعود تاريخها إلي عام 17م[1]و قد كانت الإمبراطورية الرومانية، تشجع هذه التجارة، لأن جباتها المتمركزين علي النقاط الحدود يأخذون رسوما عن البضائع تعادل ربع قيمتها ، بالإضافة إلى رسوم أخرى، تدفع عند دخولها إلى مدينة تدمر ، و مثل هذه الرسوم يحددها القانون المالي التدمري[2] .

و قرر مجلس الشيوخ التدمري أن ينقش مواد القانون المالي على لوحة أمام معبد رب أسيري و منها :

1- العبيد (تدمري 2-6 ، يوناني 1-8)

يأخذ الجابي ممن يدخلون العبيد إلي تدمر عن كل عبد 22 دينار ، و عن العبد الذي يباع في المدينة ، و لا يصدر منها 12 دينار ، و عن العبد القديم المباع 10 دينار ، و إذا صدر المشتري العبيد يدفع علي كل منهم 12 دينار .

2- المواد الجافة (تدمري 7-10 ، يوناني 9-15)

و هي الثمار المجففة ، كالجوز ، و الفستق ، و حب الفاصوليا ، و الصنوبر ، و غيرها ، يأخذ الجابي عن كل حمل جمل من المواد الجافة عند الإدخال 3 دينار ، و عند الخروج 3 دينار ، و عند الإدخال و الاخراج 2 دينار .

3- الأرجوان (تدمري 11-12 ، يوناني 16-18)

و هو الصوف المصبوغ بالأرجوان ، و كان يستورد من أفريقيا ، و يصدر إلي بلاد فارس ، يأخذ عن كل جزة مستوردة ، أو مصدرة 8 دينار .

4- الطيوب (تدمري 12-13 ، يوناني 19-31)

---

[1]- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، مح 3 ، المرجع السابق ، ص 86 .

[2]- عدنان البني ، تدمر و التدمريون ، منشورات وزارة الثقافة و الارشاد القومي ، دمشق ، 1978م ، ص 115 .

و هي من السلع الرئيسة في التجارة التدمرية ، و يأخذ علي كل حمل جمل من الزيت المطيب المعبأ في ظروف من جلد الماعز عند الإدخال 13 دينار ، و عند الاخراج 7 دينار ، و علي كل حمل حمار المعبأ في قوارير عند الإدخال 13 دينار و عند الإخراج 7 دينار .

5- الزيت (تدمري 23-28 ، يوناني 32-42)

و المقصود به زيت الزيتون ، يأخذ علي كل حمل زيت في أربعة ظروف من جلد الماعز عند الإدخال 13 دينار ، و عند الخروج 13 دينار ، و علي كل حمل زيت في ظرفين من جلد الماعز عند الإدخال 7 دينار ، و عند الخروج 7 دينار[1].

6- الدهن (تدمري 29-33 ، يوناني 43-51)

كل حمل من الدهن في أربعة ظروف من جلد الماعز علي جمل عند الدخول 13 دينار ، و عند الخروج 13 دينار ، و كل حمل من الدهن في ظرفين من جلد الماعز علي جمل عند الدخول 7 دينار ، و عند الخروج 7 دينار ، كل حمل حمار من الدهن عند الدخول 7 دينار ، و عند الخروج 7 دينار .

7- المملحات (تدمري 24-38 ، يوناني 52 و ما بعده)

الموضوع يتعلق بتجارة السمك المملح ففي فلسطين كانت تجارة أسماك بحيرة طبريا المجففة ، أو المملحة ، حمل جمل 10 دينار عند الدخول ، و عند الخروج.

8- الرواحل (تدمري 39-41 ، اليوناني ناقص)

كلمة بغل التي بقيت واضحة من هذه الفقرة ، و هي تدل علي أن هناك رسما علي الرواحل المستوردة.

9- المواشي (تدمري 42-45 ، يوناني 69- 71)

كل خروف يدفع عنه آس واحد عند الدخول ، و مثله عند الخروج .

[1]- عدنان البني ، المرجع السابق ، ص ص 240-243 .

10- العطارون (تدمري 46-47 ، يوناني 72-74)

يتقاضى الجابي شهريا من كل عطار آسين .

12- بعض الرسوم المهنية الأخرى (تدمري 53-57 ، يوناني 80-87)

علي كل دكان أن يدفع شهريا دينارا واحدا ، مهما كان النوع الذي يتعاطاه في التجارة ، و عند استراد الجلود ، أو بيعها يرسم علي كل جلد آسين ، و باعة الثياب الجوالون في المدينة ، يخضعون لرسوم مختلفة ، و تجارة الجلود لابد أنها كانت رائجة لوجود المدينة في وسط بدوي يعيش من منتجات الماشية ، و الجلود الناتجة من المواشي ، التي تعيش في منطقة تدمر ، ليست معفاة من الرسوم ، إذا بيعت ، و جلود الجمال لا تدفع رسما ، فا لجلود المذكورة سابقا هي جلود الضأن و الماعز و الأخيرة مفضلة في صنع الظروف ، و ان الرسم علي باعة الثياب متناسب مع النشاط تجارتها في المواسم[1].

13-استعمال المياه (تدمري 58 ، يوناني 88)

من أجل استعمال مياه النبعين في المدينة 800 دينار في النص اليوناني يذكر (سنويا) و رغم ذلك فالرسم باهظ و لا يمكن أن ينطبق علي الاستعمالات المنزلية ، فيفترض أن هذا الرسم يكون لقاء استعمال الماء في سقاية بستان أو للحمامات ، أو هو نوع من الاشتراك يؤمن لشيوخ القوافل ماء لسقاية قوافلهم ، و يلاحظ أن هذا الماء ليس هو الماء الذي يجري في قنوات إلي المدينة ، بل مياه النبعين الموجودين داخل المدينة .

[1]- عدنان البني ، المرجع السابق ، ص ص 243-244 .

14-الحاصلات (تدمري 59-60 ، يوناني 89-91)

يتقاضى الجابي عن كل حمل جمل من الحنطة ، و النبيذ ، و التبن ، وما شابة ذلك دينارا واحدا كل مره .

15-الدواب (تدمري 61-62 ، يوناني 92-63)

كل جمل غير محمل يدفع عنه دينار واحد ، و كذلك الحمار .

22-المواد الغذائية (تدمري 109-117 ، يوناني 187-193)

أما الأغذية في القانون فقد قررت أن يأخذ دينارا واحدا لكل حمل ، إذا ما استورد ، أو صدر خارج الحدود ، أما من ينقل الأغذية إلي الضواحي ، أو من ينقلها من الضواحي ، فلا يترتب عليه رسم ، أما أكواز الصنوبر و ما شاكلها فقد حدد أن يدفع عنها عند استيرادها للبيع ، فإنها تدفع رسما معادلا للمواد الجافة ، كما هو معروف في المدن الأخرى [1].

26-التماثيل (تدمري 128-130 ، اليوناني ناقص)

تقرر أن يدفع عن الصور البرونزية و التماثيل ، كما يدفع عن البرونز ، بمعدل التمثال كنصف حمل ، و التمثالان كحمل واحد ، و كانت تماثيل البرونز تستورد من اليونان و قبرص ، و يذكر أن مادة التماثيل خاضعة لرسم دون تحديد قيمة الرسم المعتاد .

27-الملح (تدمري 130 -136 ، اليوناني ناقص)

أما الملح فيعرض للبيع في الساحة العامة ، حيث يجتمع الناس ، و التدمري الذي يشتري الملح لاستعماله ، يدفع آسا ايطاليا عن كل كيل (موديوس) ، و ضريبة الملح في تدمر كما في الولاية ، سوف تحسب علي أساس الآس ، و الملح يسلم للتجار ليباع حسب

[1]- ، عدنان البني ، المرجع السابق ص ص 245-252 .

العادة ، و الملح هو احتكار للدولة الرومانية ، و متعهدة لم يكن يترتب عليه أي رسم ، و لذلك كان الرسم يدفع من قبل الشاري ، أما الملح المستخرج من تدمر ، فيكال أولا ، و بعد دفع الرسم تصبح تجارية حرة .

28- المواشي (تدمري 145-149 ، يوناني 231-237)

إن المواشي التي تجتاز الحدود تخضع لرسم الاستيراد ، و لكن إذا دخلت من أجل أن تجز ، فلا تدفع رسما[1] .

3- **الزراعة :**

كانت التجارة تمثل النشاط الاقتصادي لأهل تدمر ، و أهم مصدر دخلهم نتيجة لموقع المدينة الهام ، الذي تتلقي عنده القوافل التجارية القادمة من مختلف الجهات ، و لهذا كانت الزراعة مهملة في بادئ الأمر ، ومن ثم تقدمت بعد ذلك ، علي إثر بناء السدود لجمع مياه الأمطار واستغلالها في الري[2] ، و يستدل علي بناء السدود في تدمر من خلال العثور علي اكتشاف بقايا سد في العصور الحديثة طوله ربع ميل ، و قد بني بين تلين ، لأجل تجميع مياه الأمطار و استخدامها في الزراعة ، مما ترتب علي ذلك ، أن صارت تدمر من أكثر المدن ثروة في الشرق الأدنى القديم[3]

و كان أهل تدمر خليطا من التجار و المزارعين ، أما في أطرافها فكانوا رعاة ، و قد أقيمت السواقي و أحواض المياه استعملت لري غابات النخيل المنتشرة فيها[4] و يتولى هذه الأعمال العبيد ، حيث لم تساعد البيئة التدمرية علي قيام زراعة خارج حدود واحة تدمر ، و كانت الجبال التدمرية غنية بأشجار البطم و الصنوبر ، و البادية لم تكن

[1]- عدنان البني ، المرجع السابق ، ص ص 254-255 .

[2]- عبد الله الخياط ، المرجع السابق ، ص 177 .

[3]- فيليب حتى ، المرجع السابق ، ص 434 .

[4]- جواد علي ، مج 3 ،المرجع السابق ، ص 83 .

مشجرة بل قليلة النبات ، و لا تصلح إلا للرعي و اهتم أهل تدمربري البساتين حيث وزعت مياه الينابيع عليها ، فغرست الفواكه ، كالتمر ، و الزيتون ، و التين ، و الرمان ، و التفاح ، و الاجاص ، و البطيخ[1]و من خلال نقش تدمر يعود للعام 170م بين الأب جالس هو و اولاده الثلاثة ، و يحمل ابنة الواقف بين الابنتين في يده اليمني عنقود عنب ، و منه تستدل علي عرس اشجار الكروم[2] .

4- الصناعة :

ازدهرت الصناعة إلي جانب التجارة في مدينة تدمر ، و يستدل علي ذلك من خلال كتابة أثرية تعود للعام 258م تتحدث عن وجود نقابة للصاغة الذين يشتغلون في الذهب و الفضة ، و كانوا يتمتعون بنفوذ كبير داخل المدينة[3] كما سكت النقود التدمرية ، و هي تشبه نقود الاسكندرية عليها الكتابة و الصور[4] و وجدت الحرف كالنحاتين و صانعي الجلود و القرب و الحدادين ، و هذه الأعمال تقع علي كاهل العبيد[5] .

الحياة لاجتماعية :

طبقات السكان

كان المجتمع التدمري يتألف من طبقات عديدة و التي منها:

1- الطبقة العامة :

و هذه الطبقة تضم العمال، و الفلاحين، و رجال القوافل، و هي من عامة الناس و أفرادها مواطنون أحرار .

---

[1]- عدنان البني ، المرجع السابق ، ص ص 119-120 .

[2]- فيليب حتي ، المرجع السابق ، ص 443 .

[3] - المرجع نفسه ، ص 434 .

[4]- جرجي زيدان ، المرجع السابق ، ص 108 .

[5]- عدنان البني ، المرجع السابق ، ص 119 .

2- الطبقة الخاصة :

و هي تتألف من عدد من القبائل العربية ، ذات المكانة العالية ، و تمتلك الثروة و النفوذ ، و يقيمون في القصور الفخمة و تتشبه بالرومان في عاداتها و معيشتها[1].

3- الطبقة الأرستقراطية :

و هي تضم التجار ، و أصحاب القوافل ، و الوسطاء ، و الوكلاء ، و الصيارفة ، و قد بلغت هذه الطبقة في الثراء قدرا كبيرا ، و تجمعت في خزائن الارستقراطية التجارية التدمرية ثروات ضخمة من عملياتها الاقتصادية الواسعة ، التي غطت أجزاء كثيرة من العالم القديم ، و كانت علاقات هذه الطبقة متصلة بالجزيرة العربية و بحر العرب ، و المحيط الهندي ، و أرمينيا و الأناضول ، و يضاف إلي غني هذه الطبقة ، غني خزينة المدينة من الرسوم الجمركية الباهظة ، التي تجبيها من القوافل ، مما ترتب عليها إشاعة الولع بالترف ، و البذخ ، و الأبهة ، ففي ذلك تدعيم للثقة بالتجارة التدمرية و التجار التدمريين ، كما كانت المنافسة شديدة علي بناء المعابد الضخمة من قبل تلك الطبقة الارستقراطية[2] .

4- طبقة العبيد :

و هي أدني طبقة في المجتمع التدمري ، لكن بعض العبيد المحررين يتمتعون بمكانة أفضل ، و

كانوا يزاولون أعمال الزراعة[3] و توجد بيوتهم في مقالع تدمر ، و هي تشبه القبور ، و كانوا يتقدمون في خدمة ساداتهم ، الذين يقضون أوقات فراغهم بالصيد و القنص ، و حضور الولائم ، و كان لأسيادهم الحق في بيعهم و استثمارهم و الاستمتاع

[1]- جرجي زيدان ، المرجع السابق ، ص 108 .

[2]- عبد الله الخياط ، المرجع السابق ، ص 178 .

[3]- المرجع نفسه ، ص ص 177-178 .

بهم ، و عقابهم ، و قتلهم ، و قد نص القانون المالي التدمري علي دفع الرسوم المالية علي إدخالهم و إخراجهم[1] .

5- طبقة الأجانب :

و هي تضم عدة جاليات يونانية ، و فارسية ، و رومانية ، و يهودية ، حيث كانت كل منها تقيم في حي خاص بها في المدينة[2] ، و في مقدمة هذه الجاليات الفرس ، فيعاملون كأنهم من المواطنين العرب الأحرار ، و أما الجاليات الأخرى ، فكانت أقل مرتبة و هم الرومان ، الذين يشتغلون في بعض الوظائف ، و بينهم بعض التجار ، الذين يقيمون لأغراض تجارية بصورة مؤقتة ، و كانوا يقيمون في خانات خاصة بهم ، و يخضعون لمراقبة موظف خاص ، يشرف علي الغرباء و الأجانب[3].

اللغة :

كان للنشاط التجاري و للصلات التجارية مع الأماكن القريبة و البعيدة ، دور في اتساع أفق التدمريين و تقدمهم في مجال الحضارة ، فتعلموا عدة لغات كالإغريقية ، التي استخدموها في كتابة وثائقهم الإدارية ، و كالآرامية في التدوين ، و الأعمال التجارية[4] و الكتابة التدمرية من خلال النصوص الأثرية تنقسم إلي أربعة مواضيع

الاولي : نقوش بنائية علي المباني .

الثانية : نقوش علي القبور و المدافن .

الثالثة : نقوش دينية كالأدعية و الصلوات علي أرواح الموتى .

---

[1]- عدنان البني ، المرجع السابق ، ص ص 103-104 .

[2]-توفيق برو ، المرجع السابق ، ص 120 .

[3]- عبد الله الخياط ، المرجع السابق ، ص 178 .

[4]- توفيق برو ، المرجع السابق ، ص ص 120-121 .

الرابعة : نقوش سياسية[1] .

و الكتابة التدمرية العادية هي في الأصل كتابة سكان سورية السلوقية ، الذين يكتبون بالآرامية في القرن الأول ق.م ، و لم تنشأ عنها أية اختلافات جذرية ، حيث سهلت الكتابة اليونانية قراءة الكتابة الآرامية ، و التي انتشرت في عدة أماكن من العالم ، في هنغاريا (المجر) ، و في بريطانيا ، فقد تركها أحد التدمريين و كان قد تزوج إمراه رومانية و صنع لها تمثالا وعلي ما يبدو أن رجال الاعمال كانوا يفهمون اللغة العربية ، كما استعملها بعض التدمريين كلغة عادية[2] كتبت بها أسماء ملوك تدمر و بجانبها الألقاب الرومانية التي تحصلوا عليها[3] .

العادات و التقاليد :

كان النظام الأسري في تدمر ، مثل النظام العشائري العربي و الروماني ، فقد كان التدمريين يتزوجون في سن مبكرة ، و الزواج بالأقارب قليل ، و الأب هو الأساس في الحياة الأسرية ، و علي الرغم من سيادة الأب ، فإن المرأة التدمرية ترث و تورث ، و لم يكن الزواج باثنتين معروفا إلا قليلا و نادرا ، و من اهتمام التدمريين بالأطفال الصغار ظهورهم في المنحوتات علي هيئة البالغين ، فالطفل حتي إن كان رضيعا علي ذراع أمه ، فهو يمثل بهيئة الرجل ، و بزيه ، فيبدو بشكل رجل قصير القامة ، و الأمر كذلك بالنسبة للطفلة فهي امرأة قصيرة ، و لكن لباس رأسها مختلف ، أو غير موجود ، و قد ميز التدمريين أطفالهم بأشياء ترمز لهم كعناقيد العنب ، أو الطيور ، أو أشياء أشبه

[1] – جرجي زيدان ، المرجع السابق ، ص 107 .

[2] – فيليب حتي ، المرجع السابق ، ص ص 443-444 .

[3] – سعد زغلول عبد الحميد ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1975م ، ص 152 .

بالحقائب المدرسية ، و يحب التدمريين لأولادهم أسماء يبسطونها ، و يدلعونها بها ، مثل و هبي وسعدي و تيمي ، و عويد ، و حبيبة[1] .

الملابس و الزينة :

لبس التدمريين القلانس المبطنة من اللباد ، و كان عليها شعار يرمز إلي رتبة الكهنة و حواشيها مطرزة ، فالرجال العاديون يرتدون زيا محليا بسيطا ، و أما النساء فكان لبساهن التقليدي عبارة عن عباءة ، أو وشاح ينزل من الرأس على الكتف ، و على الرأس من تحت الوشاح عصابة مطرزة ، و تحت العباءة توب بكمين طويلين ، أو قصريين ، و يرتدي الأطفال ثوبا فضفاضا يشدة بحزام في الوسط ، أما البنات فترتدي ثيابا طويلة و ضيقة ، وتستعمل النساء الكحل في العينيين ، و تخطيط الحواجب ، و تصفيف الشعر كا التجعيد والضفائر[2] أما الحلي فتتزين المرأة و الرجل بأشياء عادية ، كالأقراط و القلادات، و العقود ، و الخواتم البسيطة ، بالإضافة إلي التماثيل الملونة بماء الذهب ، و بعض الألوان الأخرى ، تمييزا للحجارة الكريمة ، و هذا يدل علي أن التدمريين ليس عندهم فكرة عن حياة مادية بعد الموت[3].

الديانة :

عبد التدمريون آلهة ترمز إلى مظاهر الحياة الطبيعية ، شأنهم في ذلك شأن الأمم الأخرى ، فقد كان لهم أكثر من أربعين إلها ، أعظمها بعل (بل) و هو إله الشمس[4] الذي عبده العرب في أماكن مختلفة من جزيرة العرب ، و اعتبروه أنثي في

[1]- عدنان البني ، المرجع السابق ، ص ص 190-192 .

[2]-. عدنان البني المرجع السابق ،ص ص 192-195

[3]-. المرجع نفسه ، ص ص 191-192 ،

[4]- توفيق برو ، المرجع السابق ، ص 122 .

العربية و يتصورون فيها قدرة خارقة ، و قوة غير منظورة كامنه فيها[1] و الديانة التدمرية في جوهرها لا تختلف كثيرا عن الديانة التي كانت سائدة في شمال سورية و صحرائها ، التي تتميز غالبا بالنظام الشمسي الذي ارتكزت عليه ديانة عرب الشمال ، و كان لهم أصناما بعضها معروفا عند العرب ، و تحمل أسماء عربية ، و البعض الآخر أرامي ، أو بابلي الأصل[2] و عبد التدمريين الإله بعل شمين (إله السماوات) و يعتبر حامي الزراعة ، و الإله يرحبل (إله القمر) بالإضافة إلي اللات ، و عزيزو ، و ساعي القوم (حامي القوافل) ، و وجود هذا الإله في العبادات التدمرية أمر هام في مجتمع يعيش علي التجارة ، ويعتبرونه إله الخير الذي يرعي القوافل التجارية[3] ، أما الآلهة العربية التي عبدت فهي اللات ، و العزي ، و مناة لقولة تعالي (أفرايتم اللات و العزي و مناة الثالثة الأخرى)[4] و من الأرباب العربية الأخرى شيع القوم الرب النبطي ، رب القوافل الصاحي ، الذي لا يشرب الخمر[5] ، و نظرا لوجود جالية يهودية في تدمر ، فإنها تمارس شعائرها الدينية ، بالإضافة إلي الجالية المسيحية التي تمارس شعائرها لذلك[6] .

المعابد :

يعتبر معبد (بل) من أروع ما بقي من أثار تدمر ، و قد اقيم علي أرض مرتفعة قوس كبير ، و يتصل بدرج عريض يؤدي إلي بوابة فخمة ، أمامها رواق كبير ، و هذه البوابة ، تغلق بأبواب مزخرفة بالبرونز و الذهب ، و حول صحن المعبد من جهاته

---

[1] – محمد حامد الناصر و خوله درويش ، الحياة الدينية عند العرب بين الجاهلية و الإسلام ، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع ، الرياض ، 1997م ، ص ص 75-76 .

[2] – جواد علي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج3 ، الحقيقة العامة للقصور الثقافة ، القاهرة ، 2010م ، ص 129 .

[3] – توفيق برو ، المرجع السابق ، ص 122 .

[4] – القرآن الكريم ، سورة النجم – الآية 18-20 .

[5] – عدنان البني ، المرجع السابق ، ص 182 .

[6] – عبد الله الخياط ، المرجع السابق ، ص 184 .

الأربعة ، أروقة مزدوجة مقامة علي العديد من الأعمدة ، ذات التيجان الكبيرة و مثبت عليها حوامل للتماثيل[1] .

المدافن :

كان أهل تدمر يطلقون علي القبر بيت الأبدية ، و كانوا يضعون الموتى في مدافن خارج أسوار المدينة ، و يكون الدفن في احتفالات دينية ، و توجد ثلاثة أنواع من المدافن ، و هي : مدافن الأبراج ، و تتألف من طابقين ، أو ثلاثة طوابق ، و شكلها الخارجي مربع الشكل[2] و المدافن البيت و هو يشبه البيت المكون من طابق واحد ، و له مدخل مزين بالنقوش ، مثبت عليه باب من دفتين ، و وراءه دهليز يؤدي إلي غرفة بها أربعة أعمدة ، و السقف منقوش بزخارف هندسية متعددة الأشكال و الألوان ، و المدفن الأرضي ، و يكون في العادة محفور في طبقة صخرية بعمق سبعة أمتار ، و يستخدم في النزول إلي المدفن درج مستقيم ، أو منعطف ، أو منحدر مدرج[3] .

الخاتمة و النتائج :

تناولت هذه الدراسة الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في تدمر ومن خلالها توصلت إلي النتائج الآتية

1- تزدهر و تتقدم مدينة تدمر حين تستقر المنطقة ، و عندما تتمكن الدولة الفارسية أو الدولة الرومانية من السيطرة المنطقة برمتها من الساحل الشرقي للبحر المتوسط ، إلى بلاد الرافدين في الداخل ، عندها تصبح تدمر عقدة المواصلات بين الشرق و الغرب .

---

[1]- عبد الله الخياط ، المرجع السابق ، ص 181.

[2]- المرجع نفسه ، ص 182 .

[3]- جواد علي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 131 .

2- ازدهرت مدينة تدمر خلال الفترة القديمة ، لأنها نقطة التقاء القوافل التجارية القادمة إليها من جميع الأماكن القريبة و البعيدة .

3- استفادت تدمر من الرسوم الجمركية التي فرضتها علي السلع و البضائع التجارية التي تصل إليها عن طريق القوافل التجارية القادمة إلي أسواقها.

4- تدل الآثار الباقية لمدينة تدمر على مدى ثراء هذه المدينة خلال الفترة القديمة .

قائمه المصادر و المراجع

أولا : الكتب السماوية

القرآن الكريم .

1- الكتاب المقدس ، كتاب العهد القديم و العهد الجديد ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط

ثانيا : المصادر العربية

(1)- أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، مروج الذهب و معادن الجوهر ، دار الاندلس للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت . لبنان ، 1965م .

(2)- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت . لبنان ، 1979م .

ثالثا : المراجع العربية

(1)- السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الدولة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت . لبنان ، 1971م .

(2)- السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، دار النهضة العربية ، بيروت . لبنان ، د/ت .

(3)- توفيق برو ، تاريخ العرب القديم ، ط2 ، دار الفكر ، سورية ، 2001م .

(4)- جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج2 ،دار العلم للملايين ، بيروت . لبنان ، 1980م .

(5)- جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج3 ، دار العلم للملايين ،

بيروت . لبنان ، 1980م .

(6)- جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت . لبنان ، 1980م .

(7)- جواد علي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج 3 ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 2010م .

(8)- جرجي زيدان ، العرب قبل الإسلام ، مؤسسة دار الهلال ، د/ت .

(9)- ديزيره سقال ، العرب في العصر الجاهلي ، دار الصداقة العربية ، بيروت . لبنان ، 1995م .

(10)- سعد زغلول عبد الحميد ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النهضة العربية ، بيروت . لبنان ، 1975م .

(11)- عبد الله خليفة الخياط ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، منشورات الجامعة المفتوحة ، 1992م .

(12)- عبد عون الروضان ، موسوعة تاريخ العرب ، دار النشر الأردن ، 2004م .

(13)- عدنان البني ، تدمر و التدمريين ، منشورات وزارة الثقافة و الارشاد القومي ، دمشق ، 1978م .

(14)- فيليب حتي ، تاريخ سورية و لبنان و فلسطين ، دار الثقافة ، بيروت . لبنان ، 1957م .

(15)- محمد بيومي مهران ، تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1994م .

(16)- محمد حامد الناصر و خولة درويش ، الحياة الدينية عند العرب بين الجاهلية و الإسلام ، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع ، الرياض ، 1997م .